كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية

السادة العلماء – أيها الحفل الكريم

أحييكم أحسن التحيات وأكرمها، وأرحّبُ بكم أجمل الترحيب، وأشكر لكم تفضلكم بالحضور، لنحتفي جميعاً باستقبال الأستاذة الدكتورة ليلى الصباغ عضواً عاملاً في مجمع الخالدين.

وإنها لمناسبة طيبة نجدّدُ فيها العزم والتصميم أن نؤديَ حقَّ العربية علينا، فنعمل جاهدين لتصبح العربيةُ لغة العلم والحياة، وتضيق الهوة بين الفصحى والعامية، ويعودَ للعربية ألقُها وازدهارها.

ولابدّ من وقفة حازمة تجاه هذه الهجمة من العاميات التي أخذت تزاحم الفصحى، تروم أن تنازعها سلطانها.

لقد بيّنا في ندوة «اللغة العربية والإعلام» التي عقدها المجمع بالتعاون مع وزارة الإعلام (٢١-١٩٩٨/١١/٢٣م) ما للمؤسسة الإعلامية من أثر بعيد في تقويم ألسنةِ المستمعين، ولاسيما الناشئة، إذا التزمت المؤسسةُ في إذاعاتها المرئية والمسموعة العربيةَ الفصحى السهلة المحبَّبة إلى النفوس.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما بيّنا في ندوة «اللغة العربية والتعليم» التي عقدها المجمع بالتعاون مع وزارتي التربية والتعليم العالي (٢٢-٢٥/١٠/٢٠٠٠م) ما للمدرسة والمؤسسات التعليمية من شأن بعيد في تعويد الأجيال الناشئة التكلمَ بالعربية السليمة إذا التزم المعلمون والمدرسون التعليم بالفصحى في قاعات الدرس ومحاورة الطلاب.

وإنما نتعلّم اللغة بالسماع والمحاكاة.

هذا هو الطريق الصحيح لابدّ من سلوكه، وليس لنا خيار، وإننا لا نأتي في هذا أمراً بِدْعاً، ففي تجارب الأمم التي استعادت لغاتها بعد أن كادت تطمس، ما يهوّن علينا مطلبنا، ويسهّل بلوغنا الغاية التي نسعى إليها. وهي منا جِدُّ قريب.

وإنه ليسعدنا اليوم أن نستقبل الدكتورة ليلى الصباغ التي انتخبها مجلسُ المجمع في جلسته الخامسة المنعقدة في (١٤١٩/٧/٢٩هـ = ١٩٩٨/١١/١٨م) عضواً عاملاً في المجمع، وقد صدر بتعيينها المرسوم الجمهوري ذو الرقم ١٥٤ في (١٤٢١/٥/١٠هـ = ٢٠٠٠/٨/١٠م).

وإنني لأهنئ الأستاذة الصباغ بثقة زملائها المجمعيين بها، واختيارهم لها، تشدُّ أزرهم في مسيرتهم، وتعضد مسعاهم، فيتعاونون معاً صفاً واحداً، ويمضون بالعربية المبينة صعدا، حتى تبلغ مكانتها الرفيعة.

فأهلاً بكِ، في رحاب مجمع الخالدين، نعمل وندأب معاً، يملؤنا التفاؤل والأمل، هدفنا جميعاً أن نبلغ اليوم الذي تبسط فيه العربية سلطانها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دون مزاحم.

لقد أمضت الأستاذة الصباغ حياة ملؤها الجدُّ والعمل، فكانت المبرّزة أبداً في دراستها، ونالت درجتي الماجستير (١٩٦١) والدكتوراه (١٩٦٦) بتاريخ العرب الحديث من جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى.

وكانت المتفوّقة أبداً فيما أسند إليها من أعمال نهضت بأعبائها على خير وجه.

وقامت بالتدريس الجامعي زهاء خمس وعشرين سنة، فكانت الأستاذة المثالية التي أفادت طلابها وخرّجتهم فأحسنت تخريجهم.

وأذكر أنها حين أُعيرت إلى الجزائر الشقيقة للعمل في الجامعة، وقضت سنتين فيها (١٩٦٦-١٩٦٨م) وعزمت على العودة تعلق بها طلابها، وزملاؤها الأساتذة، وتسارع كثيرون إلى السفارة السورية، يرغبون إليّ أن أقنعها بالبقاء.

وإلى جانب نشاطها التدريسي المتميز فقد شاركت المشاركات الفعالة في الندوات والمؤتمرات العربية والعالمية. كما قامت بإعداد الكثير من البحوث التاريخية التي نشرتها في المجلات العربية والأجنبية والتي جاوزت الثلاثين بحثاً.

وألَّفت كتباً كثيرة نَشَرت تسعة منها، وحققت كتاب «المنح الرحمانية». ونرجو أن تكمل الشوط، وتنشر بقية مؤلفاتها التي لم تنشر. وهي تبلغ ستة عشر مؤلفاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعدُ

فإن الأعراف المجمعية تقتضي أن أكتفي بكلمة قصيرة أفتتح بها جلسة المجمع العلنية المخصصة لاستقبال العضو المنتخب، مرحّباً بانضمامه إلى أسرة المجمعيين، مُمَهّداً للاحتفاء به.

ويسعدني أن أدعو الأستاذ الكريم الدكتور عبد الحليم سويدان ليلقي كلمة المجمع في استقبال الزميلة الكريمة، ويتحدث عن سيرتها العلمية.

ثم تتلوه الأستاذة الدكتورة ليلى الصباغ فتتحدث إلينا عن سلفها الأستاذ الدكتور حسني سبح الرئيس السابق لمجمع اللغة العربية (١٩٦٨-١٩٨٦)، رحمه الله الرحمة الواسعة، وأسكنه فسيح جنانه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net